شَوَاهِدُ الإتباعِ الحركيّ فِي القرآنِ الكريمِ وقراءاتِهِ

د. الوليد حسن علي مُسَلَّم

أستاذ النحو والصرف المشارك

جامعة الملك خالد – كلية العلوم والآداب بمحايل

جامعة أم درمان الإسلاميّة – كلية التربية

المستخلص:

عنونُ هذا البحث: (شواهد الإتباع الحركيّ في القرآن الكريم وقراءاتـه)، وقدْ هَدَفَ إلـى التعرف علـى حقيقة الإتباع الحركيّ وأغراضه ومواضعه وآراء النحويين فيه، أ هو أصلٌ يُقاس عليـه أم غيرُ مطرد يُحفظ ولا يُقاسُ عليه ؟ وبعد إثبات هذه المسائل من كتب النحويين كانت هناك جولات في كتابنا العزيز وقراءاته، ومظان تفسيره النحويّ وإعرابه بحثاً عن تلك المسائل، فانتهى البحثُ إلى أنّ الإتباع الحركيّ من القضايا اللغويّة الشائعة في لغتنا العزيزة، ومن القضـايا الـواردة في القرآن الكريم وقراءاتـه. ولـه فائدةٌ لفظيّةٌ، هي: التوازن الإيقاعيّ، وفائدةٌ معنويّـة، هـي: توكيد الكلام وتقويتـه، وأنّ الإتبـاع الحركـيّ يكون في حركة الإعراب وغيرها، ويحصل في الكلمة أو الكلمتين، ويدور فيما هو مفصولٌ أو غيرُ مفصول، وفيما هو مهموزٌ أو غيرُ مهموز.

Abstract:

Thesis Title : kinetic Ensuing in the Holy Ouran

The study aimed at identifying the status of linguistic kinetic, its purpose, positions and the grammarians view-points- whether it is an origin that entails analogy or steady to be kept without analogy.

After finding evidence for these issues from the grammarians book there were also tours through the Holy Quran ,its grammatical interpretation and parsing in search of these issues. The study has achieved the result that instances of kinetic in the Quran are in the phonological features reflected in parsing and elsewhere in one word or two words, what is detached and undetached and what contains the vowel (a) – the hamza.

المقدمة:

إنّ اللغة العربية زاخرةٌ بالخصائص، ومليئةٌ بالمميزات، وحافلةٌ بأساليب تقوية الكلام وتوكيده، وعامرة بطرائق تجميل العبارات وتزيين الفقرات، ومن ذلك كله أسلوب الإتباع، والذي لأجله أقمتُ هذا البحث، وقد ربطتُ هذه الدراسة بالقرآن الكريم وقراءاته إثراءً لها، وخدمة لكتابنا العزيز.

سبب اختيار الموضوع:

ما شدني إلى هذا الموضوع هو أنّي رأيتُ الاختلاف فيه حاصلٌ، بين مَنْ يثبته ويقول: هو أصلٌ يُقاس عليه ومَن يمنعه ويقول: هو غير مطرد ولا يُقاس عليه، فرأيتُ أن أقوم بجولات في القرآن الكريم وقراءاته، ومظان تفسيره وإعرابه، رغبةً في الانتهاء إلى ما يمكن أن أعزز به هذه مسألة الإتباع الحركي أو أردها، وعمدتي في ذلك ما في القرآن الكريم وقراءاتِهِ من الشواهد.

مشكلة البحث:

تأتي مشكلة هذا البحث في إطارين، نظريّ وتطبيقيّ، أما النظريّ فيتمثل في بيان حقيقة الإتباع وجمع أحكامه حسبما يراها النحويون. وأما الإطار التطبيقيّ فيتمثل في تتبع الإتباع في القرآن الكريم وقراءاته واستخراج شواهده؛ لأجل التوصل إلى استنتاجات عميقة وإحصائيات دقيقة.

أهمية البحث:

يكتسب هذا البحث أهمية من الآتي:

أولاً: يتناول أسلوب الإتباع ذا التأثير في اللفظ والمعنى.

ثانياً: يعالج أسلوب الإتباع انطلاقاً من القرآن الكريم واعتماداً على شواهده.

أهداف البحث :

يهدف هذا البحث للآتي:

(أ) دراسة الإتباع الحركيّ اعتماداً على ما في القرآن الكريم وقراءاته من شواهد.

(ب) إعطاء خلاصة لأحكام الإتباع الحركيّ المتناثرة في كتب النحويين والمفسرين.

(ج) توفير شواهد لمسألة الإتباع من القرآن الكريم وقراءاته الذي تعد شواهده أكثر ثراءً ووضوحاً ويسراً.

منهج البحث:

المنهج المتبع لكتابة هذا البحث هو المنهج الوصفيّ التحليليّ، الذي يقوم بدراسة الإتباع والتقاط أوصاف دقيقة عنه، ثم القيام بنظرات فاحصة في القرآن وقراءاته بحثاً عن شواهده.

محتوى البحث:

قُسّم هذا البحث إلى مبحثين هما: المبحث الأول: تعريف الإتباع وبيان غرضه، والمبحث الثاني: المبحث الثاني: أنواع الإتباع في القرآن الكريم.

المبحث الأول

تعريف الإتباع وبيان غرضه

الإتباع لغةً: جاء في لسان العرب[١]: تبعت الشيء وأتبعته ردفته وأردفته، ومنه قوله تعالى: **(وَالصَّافَّاتِ صَفًّا(١) فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا)** [الصافات: ١-٢].

وقال ابن فارس في معجمه: (تبع) التاء والياء والعين أصل واحد لا يشذ عنه من الباب شيء، وهو التلو والقفو، يقال: تبعت فلاناً إذا تلوته وأتبعته، وأتبعه إذا لحقته، ومنه قوله تعالى: **(ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا)** [الكهف: ٨٩]. معناه اللحوق، والتبع هو الظل، والتبيع ولد البقرة إذا تبع أمه، والتبع قوائم الدابة؛ لأنه يتبع بعضها بعضاً، والتبع النصير لأنه يتبع نصره ، والتبيع الذي لك عليه مال، فأنت تتبعه[٢]، وقال صاحب مختار الصحاح: ((الإتباع مصدر أتبع الشيء الشيء، أي ألحقه به وجعله تالياً له))[٣].

أمّا اصطلاحاً فعرفه ابن فارس بقوله: ((الإتباع هو أن تُتْبِعَ الكلمةُ الكلمة على وزنها أو رَوِيِّها إشباعاً وتوكيداً))[٤]، وقال عنه في موضع آخر: ((الإتباع هو أن يُجعل كلام بحزاء كلام، فيؤتى به على وزنه لفظاً، وإن كان مختلفين))[٥]، وعرَّفه كمال مصطفى بقوله: ((الإتباع هو النطق بالحركة على حذو ومثال حركة أخرى في كلمتها أو في كلمة مجاورة، أو النطق بالكلمة على وجه يناسب و يلائم الحركة قبلها أو بعدها))[٦].

غرض الإتباع:

للإتباع غرضان، الأول لفظيّ، وهو تحقيق المناسبة الصوتية والتوازن الإيقاعي، والثاني معنويّ، وهو توكيد الكلام وتقويته. قال الرضي الأستراباذي: ((تضم الكلمة إلى الكلمة لتزيين الكلام لفظاً، وتقويته معنى))[٧]. وقال السبكي: ((التحقيق أن التابع يفيد التقوية، ومن شرطه أن يكون على زنة المتبوع))[٨]. وقال ابن فارس: ((رُوي أن بعض العرب سئل عن الإتباع، فقال: هو شيء نَتِدُ به كلامنا، وذلك قولهم: ساغِبٌ لاغِبٌ، وهو خَبٌّ ضَبٌّ وخرابٌ يباب))[٩]، قوله : (نَتِدُ به) من الفعل وتد أي ثبت وقال السيوطيّ: ((الإتباع هو الإتيان في الكلام بلفظتين على وزن واحد تؤكد الثانيةُ الأولى، وليس بينهما واو عطف مثل قولهم: حسن بسن، ووسيم قسيم))[١٠]، وقال: ((يستعمل الإتباع لتحسين النثر بالازدواج))[١١]. وقال ابن الدهان في الغرة في باب التوكيد: ((ومنه – أي من التوكيد - قسم يسمى الإتباع، نحو عَطشان نطشان، وهو داخل في حكم التوكيد عند الأكثر))[١٢].

وأقدم من ألَّف في ظاهرة الإتباع هو ابن فارس، إذ ألَّف كتاباً بكامله في هذا الأسلوب سماه الإتباع والمزاوجة، وتحدث عن الإتباع باستفاضة في كتابه فقه اللغة، وتناوله في كتابه الصاحبي. وألَّف السيوطيّ كتاباً في الإتباع سماه الإلماع في الإتباع، وتناوله أيضاً في كتابه المزهر، وتعرض له ابن قتيبة في أدب الكاتب، وابن جني في الخصائص، والثعالبيّ في فقه اللغة وأسرار العربية، وأبو حيان، والألوسيّ في تفسيرهما. وتناوله آخرون غير أنّهم لم يفعلوا بمثل عمق مَن ذُكروا.

قال ابن دريد: ((إنّ من كلام العرب الإتباع والمزاوجة والقلب والإبدال فالإتباع يكون بلا واسطة ولا حرف كقولهم: جائِعٌ نائِعٌ، وحسنٌ بسنٌ ونحوه، والمزاوجة بالحرف كقولهم: جبذ وجذب، ونحو ذلك))[١٣]. وقال مكي ابن أبي طالب: ((الإتباع في كلام العرب مستعملٌ كثيراً))[١٤]. وقال ابن أبان: ((اعلم أنّ العرب قد أكثرت من الإتباع حتى صار كأنّه أصلٌ يُقاس عليه))[١٥]. ويظهر من هذا أنّ الإتباع لغةٌ للعرب يُقاس عليه. وقال الفراء: ((العرب إذا ضمت حرفاً إلى حرف، فربما أجروه على بنيته، ولو أُفرد لتركوه على جهته الأولى))[١٦]، وقصد بالحرف هنا الكلمة. وقال أبو علي الفارسيّ:

((قد تُحدث العرب أشياء توجب تقديم غير الأصل؛ طلباً للتشاكل وما يوجب الموافقة))[١٧]. وقال الزمخشريّ: ((العرب تراعي مجاورة الألفاظ، فتحمل اللفظ على مجاورة؛ بمجرد المضارعة والمشابهة اللفظية، وإن اختلف المعنى))[١٨]. وقال أبو حيان: ((قد يسوغ في الكلمة مع الاجتماع مع ما يقابلها ما لا يسوغ فيها لو انفردت، وقد غيروا كثيراً من كلامهم للازدواج والإتباع))[١٩]. وقال ابن يعيش: ((وأتبعوا الكلمة الكلمة))[٢٠]. وقال أبو بكر بن دريد: ((وأتبعوا اللفظ اللفظ على نحو: ما سمعت له حسّاً ولا جِرساً بكسر الجيم))[٢١]. ولقد أفرد السيوطيّ للإتباع باباً في كتاب الأشباه والنظائر، ذكر فيه ما يمكن أن يدور فيه، وهو عنده أنواع:

١) إتباع حركة آخر الكلمة المعربة أول الكلمة بعدها، ومن ذلك قراءةُ قوله تعالى: **(الْحَمْدِ لِلَّهِ)** [الفاتحة: ١] بكسر الدال إتباعاً لحركة اللام.

٢) إتباع حركة أول الكلمة لحركة آخر الكلمة قبلها، ومن ذلك قراءة قوله تعالى: **(الْحَمْدُ لُلَّهِ)** [الفاتحة: 1]، بضم اللام إتباعاً لحركة الدال.

٣) إتباع الحرف الذي قبل آخر الاسم المعرب لحركة الإعراب في الآخر، ومن ذلك لفظة (امرِىءٍ) فالراء تتبع الهمزة في حركتها.

٤) إتباع حركة الفاء اللام، ومن ذلك (فُمُ)، فالفاء تتبع حركة الميم في بعض اللغات.

٥) إتباع حركة العين للفاء في الجمع بألف وتاءٍ، ومن ذلك: تَمَرات، وسِدِرات، وغُرُفات.

٦) إتباع حركة اللام للفاء في البناء على الضم، ومن ذلك (مُنْذُ)، فالذال ضُمت إتباعاً لحركة الميم من غير اعتداد بالنون الساكنة حاجزاً .

٧) إتباع حركة الفاء للعين في لغة من قال في (لَدُن): (لَدُ)، فأتْبع الضم الضم (لُدُ) بعد حذف اللام.

٨) إتباع حركة فاء كلمة لحركة فاء أُخرى؛ لكونها قُرنت معها، وسكون عين كلمة لسكون عين أُخرى، ومن ذلك ما جاء في جمهرة اللغة: ((يقال ما سمعت له جَرْساً أي: ما سمعت له حساً، فإذا قالوا ما سمعت حساً ولا جِرساً ، كسروا ، وأتبعوا اللفظ اللفظ)).

٩) إتباع الكلمة في التنوين لكلمة أُخرى منونة كقوله تعالى: **(تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ)** [النمل: ١].

١٠) إتباع كلمة لأخرى في فك ما استحق من الإدغام ومنه قول الرسول – صلى الله عليه وسلم - : ((**ليت شعري أيتكنّ صاحبة الجمل الأدْبَب تَنبَحُها كلاب الحَوْأب**))، أراد (الأدَبَّ)، ففك الإدغام؛ لأجل الحَوْأب.

١١) إتباع كلمة في إبدال الواو فيها همزة لهمزة أخرى، ومنه قول الرسول – صلى الله عليه وسلم - : ((**ارجِعْنَ مأزوراتٍ غير مأجورات**))؛ لأنّ الأصل في (مأزورات) هو (مَوْزورات) لأنّه من ذوات الواو.

١٢) إتباع كلمة في إبدال واوها ياءً لياء في أخرى، ومن ذلك قول الرسول – صلى الله عليه وسلم - : ((**لا دَرَيْت ولا تَلَيت**)) أي ولا تَلَوت، فقلبت الواو ياءً لِيَزْدوج الكلام مع دريت.

١٣) إتباع (اليزيد) للوليد في إدخال الألف واللام عليه، ومن ذلك قول الرماح بن ميادة:

رأيت الوليد بن اليزيد مباركاً ** شديداً بأعباءِ الخلافة كاهلُه[٢٢]

وذكر أبو علي الفارسيّ أنّ حركة الإتباع على ضربين:[٢٣]

الأول: إتباع حركة ليست للإعراب حركة ليست للإعراب نحو: (ظُلُمات).

الثاني: إتباع حركة ليست للإعراب حركة إعراب نحو: (امرُؤٌ).

المبحث الثاني

أنواع الإتباع في القرآن الكريم

لقد كثر الإتباعُ في القرآن الكريم وقراءاته كثرةً تعزز أنّه مطردٌ مقاس عليه، وبعد تفحصي لمواضعه في القرآن الكريم وقراءاته تبين لي أنه خمسة أنواع، هي:

١) إتباع في حركة إعرابية.

٢) إتباع في حركة ليست إعرابية.

٣) إتباع فيما هو مهموز.

٤) إتباع فيما هو مفصول.

٥) إتباع يدور في كلمتين.

وفيما يلي الأنواعُ الخمسةُ معززةً بما وقفت عليه من مواطن محمولة عليها في كتابنا العزيز:

١) الإتباع في حركة الإعراب:

الإتباع في هذه المسألة إمّا أن يكون إتباع حركة إعرابية لغير إعرابية، وإمّا أن يكون إتباع حركة غير إعرابية لحركة إعرابية، ومن النوع الأول قراءةُ الحسن وزيد بن علي[٢٤]: **(الْحَمْدِ لِلَّهِ)** [الفاتحة: ١]، بكسر الدال إتباعاً لكسرة اللام. ومن ذلك قراءة أبي السمال[٢٥]: **(قُمُ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً)** [المزمل: 2] بضم الميم إتباعاً لحركة القاف. ومنه قراءة أبي جعفر يزيد[٢٦]: **(وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةُ اسْجُدُوا لِآدَمَ)** [البقرة: ٣٤]، بضم التاء إتباعاً لضمة الجيم، وقد خطَّأَ هذه القراءة كثيرٌ من النحويين، كما نقل ذلك ابن عطية في تفسيره[٢٧]، ولستُ أتفقُ معهم في تضعيف هذه القراءة وأضرابها؛ لأنّ القراءة سنة متبعة يجب القياس عليها لا إخضاعُها للأصل النحويّ، ولعلَّ أبا حيان يُعدُّ أكثر النحويين احتراماً لهذه القراءة إذ قال فيها: ((قد نُقل أنّها لغة أزد شنوءة، فلا ينبغي أن يخطّأ القارئ بها ولا يغلط، والقارئُ بها أبو جعفر أحد القراء المشاهير الذين أخذوا القرآن عن ابن عباس وغيره من الصحابة، وهو شيخ نافع أحد القراء السبعة))[٢٨]. ومنه قراءة الكوفيين وابن عامر[٢٩]: **(وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا)** [آل عمران: 120]، بضم الضاد والراء المشددة. ذكر أبو حيان أنّ من جعل الفعل مجزوماً على جواب الشرط عدّ الضمة إتباعاً لحركة الضاد، وهو منسوب إلى سيبويه، أما إن كان مرفوعاً فهو محمول على التقديم والتأخير، أي: لا يضرُّكم إنْ تصبروا. وهذا القول منسوب للفراء، وذهب الكسائي والمبرد[٣٠] إلى أنّ (لا) عاملة عمل ليس على أنّ في الكلام حذف فاء الجزاء أي: فلا يضركم. والأفضل حمل القراءة على الإتباع حملاً للنص القرآني على ظاهره، وهو أولى من حملها على حذف فاء الجزاء وتقدير موضع للجملة، وهذا هو المختار عند أبي البركات بن الأنباري[٣١].

ومنه قوله تعالى: **(عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ)** [المائدة: ١٠٥]، قال الزمخشري[٣٢]: ((في رفع الراء من (يضركم)، وجهان: أحدهما كونه خبراً مرفوعاً على أنّ (لا) حرف نفي، والثاني كونه مجزوماً جواباً للأمر على أنّ الضمة إتباع لضمة الضاد المنقولة إليها من الراء المدغمة.

ومنه ما قاله أبو علي الفارسي[٣٣]: ((ومما أَتْبعَ ما بعده قول من قال: **(وَقَالَتْ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ)** [يوسف :٣١] ، **(أَوُ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً)** [المزمل:٣].

ومن إتباع حركة غير إعرابية حركةً إعرابية قراءة ابن أبي إسحاق[٣٤]: **(وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ)** [الأنفال :24]، بكسر الميم من المرءِ، إتباعاً لكسرة الهمزة الإعرابية؛ لأنّ فيها لغتين، فتح الميم مطلقاً، وإتباعها حركة الإعراب، وقراءة النخعي[٣٥]: **(فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ)** [الأنفال: ٤١] بكسر الخاء إتباعاً لحركة الهاء قبلها. وقراءة أبي مالك الغفاري والحسن[٣٦]: **(وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ)** [الذاريات: ٧]، بكسر الحاء إتباعاً لحركة التاء. ومن ذلك إتباع حركة الراء في (امرُؤُ) حركة الهمزة الإعرابية، ومن الإتباع في النصب قوله تعالى: **(يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا)** [مريم :٢٨]، ومن الإتباع في الرفع قوله تعالى: **(إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ)** [النساء: ١٧٦]، ومن الإتباع في الجرِّ قوله تعالى: **(لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ)** [النور: 11].

وذكر العلماء في (امرؤ) مذهبين:

الأول: أنّه معرب من مكانين الميم والهمزة، وهو مذهب الكوفيين.

الثاني: أنّ الحركة الأخيرة إعراب، وما قبلها إتباعٌ لها، وهو مذهب البصريين، وهو الصواب عند ابن هشام[٣٧].

٢) إتباع في حركة ليست إعرابية:

الإتباع في هذه المسألة ضربان :

أ) إتباع حركة الحرف الثاني حركة الحرف الأول.

ب) إتباع حركة الحرف الأول حركة الحرف الثاني.

وفيما يلي التفصيل في هذين الضربين :

أ) إتباع حركة الحرف الثاني حركة الحرف الأول:

يشيع هذا الضرب في الاسم، ومن الاسم ما كان جمعاً بالألف والتاء لكل مفرد ثلاثي صحيح العين ساكنها غير مضاعف ولا صفة من باب (فَعْلَة) ولكل مفرد من باب (فُعْلَة) أو (فِعْلَة) فالعين في هذا الجمع تتبع الفاء في الحركة، ومن الأول قوله تعالى: **(زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ)** [آل عمران:١٤] بفتح الهاء والواو في كلمة (الشَّهَوَاتِ) إتباعاً. وقراءة ابن أبي إسحاق والأعمش: **(ثَلَاثُ عَوَرَاتٍ لَّكُمْ)** [النور: ٥٨]، بفتح الواو في كلمة (عَوَرَاتٍ) إتباعاً للعين. ومن الثاني قوله تعالى: **(مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ)** [البقرة: 17]، ذكر ابن جني أنّ للعرب في كلمة (ظُلُمَات) ثلاث لغات، إتباع الضم الضم، وإسكان العين، وفتحها عند من يستثقل اجتماع الثقيلين[٣٩]، ومنه قوله تعالى: **(إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ)** [الحجرات: 4]، وقوله: **(إِلا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ)** [سبأ: ٣٧]، وقوله تعالى: **(وَمِنَ الأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلا إِنَّهَا قُرْبَةٌ)** [التوبة: 99]. أمّا ما جاء جمعاً لـ(فِعْلَة) فلم أعثر على شاهد له في كتابنا العزيز.

ومن الاسم أيضاً ما جاء على (فُعْلان)، ومنه قراءة أبي السَّمال[٤٠]: **(حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ)** [آل عمران: 183] بضم الراء في كلمة (قُرْبَانٍ)، وقد ذكر ابن جني أن أصل (قُرْبان) هو (قُرْبان) بإسكان الراء على أن الضمة إتباع للتي قبلها، وذكر أن هذا مذهب سيبويه[٤١]، ومنه قراءة زيد بن علي[٤٢]: **(وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا)** [الأنعام: 81]، بضم اللام في كلمة (سُلْطَانًا)، وقال ابن عطية: ((حكى سيبويه أن ضم اللام في (سلطان) على الإتباع))[٤٣]. ومنه قراءة الأعمش وعلقمة بن قيس[٤٤]: **(قال آيتك ألا تكلم الناسَ ثلاثةَ أيام إلا رُمُزًا)** [آل عمران: 41] بضمتين في كلمة (رُمُزاً)، وذكر ابن جني أنه يجوز في هذه القراءة أن تكون محمولة على إتباع حركة الميم ضمة الراء؛ لأنّه جمع (رُمْزة)[٤٥]، ولعل ما يعزز ذلك أن يونس بن حبيب ذكر أنه سُمع (فُعُل) في كل (فُعْل)[٤٦]، وقراءة ابن عامر والكسائي[٤٧]: **(سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعُبَ)** [آل عمران :٥١]. قال مكي بن أبي طالب: ((ضم العين في (الرُعُب) على الإتباع، وقيل إنّ الإسكان والضم لغتان[٤٨]، ومنه قراءة عيسى بن عمر[٤٩]: **(تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ)** [الملك:1]، قال مكي: ((بضمتين في (الْمُلْكُ) على الإتباع أو على أنه لغة))[٥٠]، ومثل ذلك قراءة غير نافع من السبعة: **(وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنْفَ بِالأَنْفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ)** [المائدة: 45]، قال ابن جني: ((بضمتين في كلمة (الأُذُن) إتباعاً))[٥١]، وقراءة الأعمش: **(وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)** [التوبة:72]. قال أبو حيان: ((الضمتان في (رُضُوان) إتباعاً أو لغة على رأي بعضهم))[٥٣]، وقول ابن أبي حاتم بعدم وجود (فُعْلان) غير صحيح؛ لأنّ التصريفيين أوردوه في أبنية الاسم. ومنه قراءة ورش: **(أَلا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ)** [التوبة :٩]. قال الألوسي: ((بضم الراء والقاف على الإتباع))[٥٣]. وقراءة أبي عمرو بن العلاء وابن عامر وابن كثير: **(حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدُفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا)** [الكهف :٩٦]. قال ابن جني: ((بضم الصاد والدال على أن الإسكان والضم لغتان، ويجوز أن يكون الضم محمولاً على الإتباع))[٥٤]، ومنه قراءة طلحة: **(يَكَادُ سَنَا بُرُقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ)** [النور:43]. قال أبو حيان: ((ضم الباء والراء من (بُرُقه) على الإتباع))[٥٥].

ومما أُتبعت فيه حركة الحرف الثاني حركة الحرف الأول جمع المذكر السالم، ومنه قراءة عيسى بن عمر: **(فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ)** [الأنفال: ٩]. قال ابن جني: ((الأصل في (مُرْدُفين) بثلاث ضمات مُرْتَدفين على وزن (مُفْتَعِلين)، أُسكنت التاء ليصح إدغامها في الدال، فلمّا التقى ساكنان، حُرِّكت الراء لالتقاء الساكنين، فالضم إتباع لضمة الميم والكسر إتباع لكسرة الدال))[٥٦]. ومنه قراءة ابن عباس: **(وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الأَعْرَابِ)** [التوبة:90]. بضم العين إتباعاً لضمة الميم .

ومن الإتباع في هذه المسألة إتباع الفتحة الفتحة، ومن ذلك قراءة سهل بن شعيب النهمي: **(وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً)** [البقرة : 55]. قال ابن جني: ((مذهب البصريين في (جَهْرَةً) وأضرابها أنه إذا كان حلقي العين ساكناً بعد مفتوح حرِّك على أنه لغة، أما مذهب الكوفيين فيه فالإتباع لكونه حرفاً حلقياً، وهو المختار))[٥٧].

ب) إتباع حركة الحرف الأول حركة الحرف الثاني:

ويكون هذا النوع من الإتباع في الاسم والفعل، **ومن الاسم** قراءة الكسائي والأعمش ويحيى: **(خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا)** [مريم: 58]. بكسر الباء في كلمة (بِكِيًّا) إتباعاً لحركة الكاف. وقراءة طلحة: **(وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جِنِيًّا)** [مريم: ٢٥] قال ابن جني[٥٨]، وأبو حيان[٥٩]: ((بكسر الجيم على إتباع فتحة الجيم كسرة النون)). وقراءة حمزة والكسائي وحفص[٦٠]: **(ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا)** [مريم: ٦٨] ، بكسر الجيم إتباعاً لكسرة الثاء. وقراءة قوله تعالى: **(ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيًّا)** [مريم: 70]، بكسر الصاد في (صِلِيًّا) إتباعاً لكسرة اللام. ومنه قراءة الحسن البصري:

(مَذَبْذَبين بينَ ذَلكَ) [النساء: 43] قال ابن عطية: ((هذه القراءة محمولة على الإتباع، وهو إتباع جائز؛ لأنه لا فاصل بين المتبوع والتابع، والحسن البصري من أفصح الناس، وهو ممن يحتج بكلامه))[٦١]. ومنه قراءة أبي حيوة[٦٢]: **(وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قِسِيَّةً)** [المائدة: ١٣]، بكسر القاف في كلمة (قِسِيَّة) إتباعاً لحركة السين وتشديد الياء.

ومن الفعل كسر أحرف المضارعة إتباعاً لكسرة ما بعدها، ومن ذلك قراءة الشعبي والأعمش: **(لِيضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ)** [يونس : ٨٨] قال أبو حيان: ((بثلاث كسرات متتالية على إتباع الياء كسرة الضاد))[٦٣]. وقراءة ابن وثاب[٦٤]: **(وَلَا تنِيا فِي ذِكْرِي)** [طه : ٤٢]، بكسر التاء في كلمة (تنيا) إتباعاً لحركة النون. ومنه قراءة النخعي وطلحة بن مصرف: **(ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ)** [الحج : 5] قال الألوسيّ: ((كُسرت النون في (نِقِر) إتباعاً لكسرة القاف بعدها))[٦٥]. ومنه قراءة السلمي وقتادة: **(إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ)** [يس: ٩] بكسر الثلاثة في كلمة (نِخِسِّفْ) وتشديد السين. ذكر ابن جني أنّ من العرب من يكسر حرف المضارعة إتباعاً لكسرة فاء الفعل[٦٦]، ومنه قراءة أبان بن عصمة[٦٧]: **(وَلَا تِهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ)** [آل عمران : 104] قال ابن خالويه: ((كسر التاء من (ولا تِهِنُوا) محمولٌ على إتباع حرف المضارعة لكسر الحرف الذي يليه))[٦٨]. ومنه قراءة عبد الله بن أبي إسحاق: **(قَالُوا نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا)** [المائدة : 13] بكسر النون في (نِرِيدُ) إتباعاً لكسر الراء.

ومن الإتباع في هذه المسألة إتباع حرف المضارعة الضمة التي بعده، ومن ذلك قراءة ابن محيصن[٦٩]: **(مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ)** [الزمر: ٣] في هذه القراءة ضمت النون إتباعاً لحركة الباء.

٣) إتباع فيما هو مهموز:

روى ابن خالويه عن ابن دريد أنّ الهمزة تكسر إتباعاً لكسر ما قبلها، ومن ذلك كسر همزة (أُم) إتباعاً لكسر ما قبلها، فالأصل في همزتها الضم، ولكن قد تكسر هذه الهمزة فيقال: (إِم) إتباعاً لكسر الحرف السابق عليها، ومنه قول الشاعر:

وقال اضرِبِ السَّاقينِ إِمِّكَ هابلُ

فكسر همزة (إمك) إتباعاً لكسر نون (الساقين) ثم كسر ميم (إمِّك) إتباعاً لكسرة همزته، يعني أتبع الكسر الكسر ، ويروى البيت السابق:

وقال اضرِبِ السَّاقينِ إِمُّكَ هابلُ

بكسر همزة (إمُّك) فقط إتباعاً لكسر نون (الساقين)[٧٠]. ومما جاء على هذه اللغة قراءة طلحة بن مصروف[٧١]: **(وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ إِمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا)** [النحل: 78]، بكسر الهمزة إتباعاً لكسرة النون في (بطون). ومنه قراءة الكسائي وحمزة لقوله: **(يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ إِمَّهَاتِكُمْ)** [الزمر : 6] **(وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ إِمَّهَاتِكُمْ)** [النجم: 32] **(أَوْ بُيُوتِ إِمَّهَاتِكُمْ)** [النور: ٦]. قال مكي بن أبي طالب: ((قيل إن كسر الهمزة من (أم) بعد الكسر لغة هوازن وهذيل، ويمكن حملها على الإتباع، ولفظة (أم) اسم كثر استعماله، والهمزة حرف مستثقل بدلالة ما يحدث فيها من البدل والتخفيف والحذف ونقل الحركة دون غيرها من سائر الحروف، فلما وقع حرف مستثقل أول هذا الاسم وثقل الخروج من كسر أو ياء إلى ضم، فلم يستطيعوا حذفه لأنه إجحاف بالكلمة، والقول نفسه مع التخفيف أو البدل لذلك لجأوا إلى إتباع حركته حركة ما قبله ليعمل اللسان عملاً واحداً))[٧٢].

قال ابن خالويه: ((قراءة حمزة: **(يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ إمِّهَاتِكُمْ)** [القصص:10]، في هذه الآية وأضرابها من الآيات تكسر الهمزة والميم على الإتباع))[٧٣].

وتكسر الهمزة بعد الياء كما تكسر بعد الكسرة، ومن ذلك قراءة علقمة والأعمش[٧٤]: **(حَتَّى يَبْعَثَ فِي إمِّها رَسُولا)** [القصص :٥٩]، ومثلها قراءة: **(وَإِنَّهُ فِي إمِّ الْكِتَابِ)** [الزمر: 4]، بكسر الهمزة والميم بعد الياء على الإتباع.

ومن الإتباع فيما هو مهموز قراءة أبي الدرداء: **(فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ)** [الفيل :٥]، قال أبو علي الفارسي: ((فتح الهمزة في (مَأكول) محمول على الإتباع لحركة الميم[٧٥].

٤)إتباع فيما هو مفصول :

قال ابن فارس: ((أجاز كثير من النحويين الإتباع فيما هو مفصول، ولكنّ غير المفصول أولى وأحسن عندهم))[٧٦]. ومن هذا الإتباع في القرآن الكريم قراءة ابن أبي إسحاق: **(يَوْمَ يَنظُرُ الْمُرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ)** [النبأ: 40] بضم الميم إتباعاً للحركة الإعرابية، وهي قراءة ضعّفها أبو حاتم، وذكر أبو حيّان: أنه ينبغي ألاّ تضعف؛ لأنها لغة في إتباع حركة الميم حركة الهمزة فيقولون: مُرؤٌ، مَرْأ، مِرْء[٧٧].

ومنه قراءة ابن أبي إسحاق: **(وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمِرْءِ وَقَلْبِهِ)** [الأنفال: ٢٤] بكسر الميم إتباعاً لحركة الهمزة الإعرابية، وذكر أبو حيان أن في كلمة (المِرْءِ) لغتين، إحداهما فتح الميم مطلقاً، والأخرى إتباعها حركة الإعراب[٧٨].

ومنه قراءة الأعمش وأبي جعفر: **(وَكُنتُ نَسْيًا مِنْسِيّاً)** [مريم : 23]، قال ابن خالويه : ((كسرت الميم إتباعاً لحركة السين))[٧٩]. وقراءة النخعي وابن ذكوان: **(قَالُوا أَرْجِئْهِ وَأَخَاهُ)** [الأعراف: 111] بالهمز، وكَسَرَ الهاء مَن وصلها بالياء، وضعّف هذه القراءة أبو البقاء العكبري[٨٠]؛ لأنّ الهمزة حرف صحيح ساكن، فليس قبل الهاء ما يقتضي الكسر. وقال أبو حيان: ((تُخَرَّج هذه القراءة على إتباع الهاء كسرة الجيم، والحاجز غير حصين، وما ذهب إليه بعضهم من تخطئة هذه القراءة فاسد لا يصح ؛ لأنها قراءة ثابتة متواترة روتها الأكابر عن الأئمة ، ولها توجيه في العربية))[٨١] .

ومنه قراءة أحمد اللؤلؤي عن أبي عمرو: **(هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وزلزِلوا زِلْزَالًا شَدِيدًا)** [الأحزاب: 11]، قال ابن جني: ((بكسر الزاي إتباعاً لحركة الزاي الثانية من غير اعتداد بالساكن))[٨٣].

الخاتمة

عَرَضَ البحثُ بالدراسة والتحليل لقضية الإتباع الحركيّ التي لها أهميةٌ؛ لتعلقها باللفظ والمعنى، فأعطى تعريفاً لغوياً واصطلاحياً للإتباع الحركيّ، ثم وضح أغراضه اللفظيّة والمعنويّة، ثم نثر آراء العلماء فيه وتقسيماتهم له، ثم كان الذهاب بعد ذلك للقرآن الكريم وقراءاته، فأنار بقبسه الدربَ أمام الباحثِ فتوصل للنتائج التالية:

١) الإتباع الحركيّ من القضايا اللغوية الشائعة في لغتنا العزيزة، وهي متناثرة في المعاجم.

٢) حقيقة الإتباع الحركيّ تتمثل في أنّه هو النطق بالحركة على حذو حركة أخرى في كلمتها أو في كلمة مجاورة.
٣) الإتباع الحركيّ يؤدي إلى انسجام صوتي بين كلّ صوتين متجاورين وله فائدة معنوية هي التوكيد.
٤) تعددت التسمية لهذه القضية بين إتباع حركيّ واتساق صوتي وتقريب وتجنيس ومماثلة ومشاكلة.
٥) الإتباع الحركيّ عند النحاة أنواعٌ، فهناك إتباع حركة الحرف المتأخر لحركة الحرف المتقدم، وإتباع حركة الحرف المتقدم لحركة الحرف المتأخر.
٦) قضية الإتباع الحركيّ تضرب بجذورها في القرآن الكريم وقراءاته، وتكثر كثرةً تعزز أنها مطردة مقاس عليها.
٧) الإتباع الحركيّ في القرآن الكريم أنواع ، هي كما يلي :

- إتباع في حركة إعرابية.
- إتباع في حركة ليست إعرابية.
- إتباع فيما هو مهموز.
- إتباع فيما هو مفصول.
- إتباع يدور في كلمتين.

الحواشي :

(١) لسان العرب، ابن منظور: مادة (تبع) ٢/ ٢١١.
(٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس: مادة (تبع) ١/ ٣٠٦.
(٣) مختار الصحاح: ٨٩/١
(٤) الإتباع والمزاوجة، أحمد بن فارس، ص ٢٨ .
(٥) المرجع السابق: ص ٤١ .
(٦) ينظر: مقدمة الأستاذ كمال مصطفى لكتاب الإتباع والمزاوجة: ص ٤.
(٧) شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الأستراباذي: ٦٤/٢.
(٨) حاشية البناني على شرح الجلال: ٣/ ١٦٥.
(٩) الصاحبي في فقه اللغة، ابن فارس: ص٢٧٠.
(١٠) الأشباه والنظائر في النحو، السيوطي:١٤/١.
(١١) ينظر: الاقتراح في علم أصول النحو، السيوطي، ص ٨٧
(١٢) مجالس ثعلب، ثعلب: ص ١٣١.
(١٣) مقدمة الأستاذ كمال مصطفى لكتاب الإتباع والمزاوجة : ٤.
(١٤) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكي بن أبي طالب: ٢٧٩/١.
(١٥) الأشباه والنظائر: ١/ ١٤.
(١٦) معاني القرآن، الفراء: ٤٧٦/١.
(١٧) الحجة في علل القراءات السبع، أبو علي الفارسي: ٨٢/١.
(١٨) الكشاف عن حقائق التنزيل الزمخشري: ٢٧٣/١.
(١٩) ارتشاف الضرب، أبو حيان: ١٣٨/٤.
(٢٠) شرح المفصل، ابن يعيش: ٣٤٥/٣
(٢١) ينظر: إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس: ٢١٩/٢.
(٢٢) الأشباه والنظائر: ١/ ٢٥.
(٢٣) ينظر: الحجة في علل القراءات السبع: ٨٦/١ .
(٢٤) المحتسب: ١/ ٢٣٤.
(٢٥) المرجع السابق : ٣٣٦/٢ .
(٢٦) المرجع السابق : ٧١/١.
(٢٧) المحرر الوجيز: ١/ ٢٣٠ .
(٢٨) البحر المحيط : ١٥٢/١ .
(٢٩) المرجع السابق: ١/ ١٦٢
(٣٠) الكشف عن وجوه القراءات السبع : ٣٥٥/١ .
(٣١) البحر المحيط : ١٥٢/١ .
(٣٢) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن، أبو البركات بن الأنباري: ٢١٨/١ .
(٣٣) الكشاف : ٦٥٠/١ .
(٣٤) الحجة في علل القراءات السبع : ٩٦/١ـ٩٧ .
(٣٥) البحر المحيط : ٤٨٢/٤ .
(٣٦) المرجع السابق : ٤٩٩/٤ .
(٣٧) المحتسب: ٢٨٧/٢ .
(٣٨) ينظر: شرح شذور الذهب ابن هشام: ص٣٤ .

(٣٩) ينظر: البحر المحيط: ٤٧٢/٦ .
(٤٠) المحتسب: ٥٦/١ .
(٤١) المرجع السابق: ١٧٨/١ .
(٤٢) الخصائص، ابن جني: ١٤٣/٢ .
(٤٣) البحر المحيط: ١٧٠/٤ .
(٤٤) الكشاف: ٣/ ١٩٤.
(٤٥) المحرر الوجيز: ٤٨٥/١ .
(٤٦) المحتسب: ١٦٢/١ .
(٤٧) المرجع السابق : ١٦٤/١ .
(٤٨) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ٨١/٤ .
(٤٩) الحجة في القراءات السبع : ١١٤ .
(٥٠) الكشف عن وجوهـ القراءات السبع : ٣٦٠/١ .
(٥١) الحجة في القراءات السبع : ١١٤ .
(٥٢) الكشف عن وجوهـ القراءات السبع : ٤٠٨/٣ .
(٥٣) حجة القراءات، أبو زرعة: ص ٢٣٢ .
(٥٤) البحر المحيط : ٩١/٥ .
(٥٥) ينظر: الكشف عن وجوهـ القراءات السبع : ٥٠٥/١ .
(٥٦) حجة القراءات : ٤٢٤ .
(٥٧) البحر المحيط : ٤٦٥/٦ .
(٥٨) ينظر: المحتسب : ١/ ٢٧٣ .
(٥٩) المرجع السابق : ٨٤/١ـ٨٥ .
(٦٠) المرجع السابق : ٤١/٢ .
(٦١) البحر المحيط : ١٨٥/٦ .
(٦٢) المرجع السابق : ٢٠٨/٦ .
(٦٣) المحرر الوجيز : ٤٧٩/١ .
(٦٤) البحر المحيط : ٤٤٥/٣ .
(٦٥) المرجع السابق : ١٨٦/٥ .
(٦٦) حجة القراءات : ١٠٠ .
(٦٧) المرجع السابق : ١٩٢ .
(٦٨) الحجة في القراءات السبع : ٢٤٠ .
(٦٩) المحتسب : ١٣٧/١ .
(٧٠) البحر المحيط : ٤١٢/٧ .
(٧١) حجة القراءات : ١٤٢ .
(٧٢) البحر المحيط : ٥٠٧/٨ .
(٧٣) الكشف عن وجوهـ القراءات السبع: ٣٧٩/١ .
(٧٤) حجة القراءات : ١٩٢ .
(٧٥) البحر المحيط : ١٨٤/٣ .
(٧٦) الحجة في علل القراءات السبع : ٨٣/١ .
(٧٧) ينظر: الإتباع والمزاوجة: ١١١ .
(٧٨) البحر المحيط : ٣٧٨/٣ .

(٧٩) المرجع السابق : ٤٨٢/٤ .
(٨٠) مختصر في شواذ القرآن، ابن خالويه: ٨٤/٢ .
(٨١) التبيان في إعراب القرآن: ٥٨٧/١ .
(٨٢) البحر المحيط: ٣٦٠/٤ .
(٨٣) المحتسب: ١٥٢/١ .

المصادر والمراجع:

- الأشباهـ والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي، تحقيق طه عبد الرءوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية ، الطبعة الأولى ١٩٧٤م.

- الإتباع والمزاوجة، أحمد بن فارس، تحقيق كمال مصطفى، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى ١٩٧٥م.
- إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس، تحقيق زهير غازي زاهد، مطبعة العاني، بغداد، الطبعة الأولى ١٩٧٧م.

- الاقتراح في علم أصول النحو، جلال الدين السيوطي، دار المعارف، حلب، الطبعة الأولى ١٩٧١م.

- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان محمد بن يوسف، دار الكتب المصرية، الطبعة الأولى ١٩٩٧م.
- البحر المحيط: أبو حيان محمد بن يوسف، بيروت، دار الفكر، الطبعة الثانية ١٩٨٣م.
- البيان في غريب إعراب القرآن، أبو البركات بن الأنباري، تحقيق طه عبد الحميد، الناشر دار الكتاب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٧٠م.
- التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن حسين العكبريّ ـ تحقيق، علي البجاوي، مصر الطبعة الثانية، ١٩٩٦م.
- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، الطبعة الثانية عن طبعة دار الكتب المصرية ١٩٦٧م.
- حاشية البناني على شرح الجلال شمس الدين محمد بن أحمد المحلي على متن جمع الجوامع للإمام تاج الدين السبكي، مطبعة البابي الحلبي بمصر، الطبعة الثانية ١٩٣٧م.
- الحجة في علل القراءات السبع، أبو علي الفارسي، تحقيق علي النجدي، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، الطبعة الأولى ١٩٥٢م.
- حجة القراءات، أبو زرعة، تحقيق سعيد الأفغاني، دار الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٧٩م.
- الخصائص، ابن جني، تحقيق محمد على النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٦٩م.
- شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الأستراباذي، تحقيق محمد نور الحسن، دار الكتب العالمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٧٥م.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى بمصر، الطبعة الأولى ١٩٧٧م.
- شرح المفصل، يعيش ابن يعيش، إدارة الطباعة المنبرية، الطبعة الأولى ١٩٧٦م.

- الصاحبي في فقه اللغة، ابن فارس، تحقيق مصطفى الشوايمي، بدر للطباعة، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٦٤م.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم الزمخشري، شركة مصطفى البابي للطباعة، الطبعة الأولى ١٩٦٦م.
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكي بن أبي طالب، تحقيق محي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، طبعة ١٩٧٤م.
- لسان العرب، ابن منظور، طبعة بولاق، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر.
- مجالس ثعلب، ثعلب، شرح وتحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف بمصر، الطبعة الأولى ١٩٧١م.
- المحتسب في تبيين وجوه القراءات والإيضاح عنها، ابن جني، تحقيق علي النجدي ناصف، القاهرة ١٩٦٩م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، تحقيق أحمد صادق الملّاح دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى القاهرة ١٩٧٤م.
- مختار الصحاح، زين الدين محمد بن أبي بكر الرازي، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، الطبعة الأولى ١٩٩٩م.
- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، ابن خالويه، مطبعة الرحمانية بمصر، الطبعة الأولى ١٩٩٤م.
- معاني القرآن، الفراء، تحقيق عبد الفتاح شلبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى، ١٩٦٩م.
- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بمصر، الطبعة الأولى ١٩٧٢م.
- مقدمة الأستاذ كمال مصطفى لكتاب الإتباع والمزاوجة: مكتبة الرشد، الطبعة الأولى ١٩٧٥م.